

حديث الثقلين

[105] والانتفاء عن نواهيته، والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم وقوله (إني تارك فيكم) إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه يوصي الأمة بحسن المعاشرة معهما، وإيثار حقهما على أنفسهما كما يوصي الأب المشفق لولاده، ويعضده الحديث السابق في الفصل الأول (أذكركم الله في أهل بيتي) كما يقول الأب المشفق الله في حق أولادي (قال) ومعنى كون أحدهما أعظم من الآخر أن القرآن مؤاسة للعترة وعليهم الاقتداء به وهم أولى الناس بالعمل بما فيه، ولعل السر في هذه الوصية والاقتران بالقرآن أيجاب محبتهم لقوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) فانه تعالى جعل شكر إنعامه وأحسانه بالقرآن منوطا بمحبتهم على سبيل الحصر وكأنه صلى الله عليه وآله يوصي الأمة بقيام الشكر وقيد تلك النعمة به، ويحذرهم عن الكفران فمن قام بالوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة بينهما لن يتفرقا، فلا يفارقانه في مواطن القيامة ومشاهدها حتى يردا الحوض فيشكرا صنيعة عند رسول الله صلى الله عليه وآله عليه (وآله) وسلم فحينئذ هو بنفسه كافيه، والله يجازيه الجزاء الاوفي ومن أضاع الوصية وكفر النعمة فحكمه بالعكس، وعلى هذا التأويل حسن موقع قوله (أنظروا كيف تخلفوني فيهما) والنظر بمعنى التأمل والتفكر أي تفكروا واستعملوا الروية في استخلافي إياكم، هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء. (تتميم للخاتمة نذكر فيه أسماء بعض العلماء من أهل السنة) (الذين خرجوا حديث الثقلين في مؤلفاتهم وهم الذين خرج) العلامة السيد مير حامد حسين رحمه الله حديث الثقلين من كتبهم وأشار إليهم في العبقات في الجزءين المطبوعين في الهند سنة 1314 وإليك

اسماؤهم